وأكل مما أصاب من وجهه وقيل مائة وعشرون جراحة بين طعنة برمح ورشقة بسهم
ورمية بحجر رضي الله عنه وكانت عليه جبة خز دكناء فصارت كأنها جلد قنفذ من
وقع السهام ثم سلبه إسحاق بن حيوة قميصه وسلبه بحير بن كعب سراويله ونادى
عمر بن سعد من ينتدب للحسين فيطأه بفرسه فانتدب له إسحاق بن حيوة وتسعة
من أصحابه فوطئوا الحسين وهو كذلك حتى رضوا ظهره رحمه الله تعالى ولعن قاتله والمعين
له والتي جاء ابن أنس برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فلما دخل عليه قال

أوقر ركابي فضة وذهبا ... إني قتلت السيد المحجبا

أكرم خلق الله أما وأبا ... وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقتله المختار بن عبيد فقتله وأحرقه ثم بعث بالرأس مع محفز بن ثعلبة العايذي
إلى يزيد بن معاوية فلما دخل عليه قال قد جئتك برأس ألأم الناس ولكن أم محفز ألأم وأوضع
منه ثم جعل ينكت ثناياه بقضيب خيزران كان في يده وينشد

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب في أيماننا تقطر الدما

نفلق هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

أما والله لوددت أني إذ أتيت به سلما ولو وليته لما قتلته ثم قدم عليه علي
ابن الحسين والحسن بن الحسن فقال لعلي أنت أبوك قطع رحمي ونازعني في سلطاني
فجازاه الله جزاء القطيعة للرحم فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في
أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير ويروى أنه لما قتل الحسين رضي الله عنه قدم على يزيد
المرجي فقال له ما وراءك فقال البشير يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد
علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا
إليهم وسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال
فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت
السيوف مأخذها من هام القوم وجعلوا يلوذون إلى غير وزر ويلوذون
منا بالآكام والحفر لواذ الحمام من الصقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا
جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة
وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم

بقعي

بقيعة سبسب لا مكفنين ولا موسدين فدمعت عينا يزيد وقال كنت أرضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو أني صاحبه لعفوت
عنه فرحم الله الحسين فلم يصله بشيء وقيل إنه لما حمل رأس الحسين إلى يزيد
ابن معاوية ووضع بين يديه خرجت يد من الحائط فكتبت على جبهته

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

وقتل رضي الله عنه وله من العمر خمس وقيل ست وقيل سبع وخمسون سنة وقتل
معه ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستون رجلا من شيعته ولما وصل خبر
قتله إلى المدينة وكان واليا عليها يومئذ عمرو بن سعيد بن العاص المعروف
بالأشدق قام فنادى بقتله فصاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة
عقيل بن أبي طالب حاسرة وهي تقول

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وفي يوم قتله من العام القابل قتل عبيد الله بن زياد قتله المختار بن أبي عبيد
وقتل المختار مصعب بن الزبير وقتل مصعبا عبد الملك بن مروان فيا لله العجب
كيف وأنى صبر دماء بني البتول وسيف البغي على الباغي بين الزمان مسلول

يوم الحرة وسببه أن جماعة من أشراف المدينة منهم عبد الله بن حنظلة وبنوه
ثمانية والمنذر بن الزبير وفدوا على يزيد بن معاوية وكان قد أكرمهم
وكساهم وحملهم فلما قدموا أظهروا الكفر والسب وعيبه للناس وقالوا قدمنا
من عند رجل شريب فسيق يلعب بالكلاب ويسامر القرود والقيان وإنا
نشهدكم أنا قد خلعناه وتبرأنا منه فكتب عثمان بن حيان والي المدينة من قبل
يزيد إليه يعلمه بما أجمعوا عليه فكتب يزيد إلى أهل المدينة أما بعد فإن
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا
مرد له وما لهم من دونه من وال وإني والله قد لبستكم فأبليتكم ورفعتكم حتى خرقتكم
وإني وضعتكم على رأسي ثم على عيني ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت
قدمي لأطأنكم وطأة أقل بها عددكم وأترككم أحاديث تنسخ أخباركم مع